ومثل النظائر النظراء سور جمع سورة وهي الطائفة المخصوصة المسماة باسم
مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لان ما ياتي ليس خاصا ببعض سورة بل يشملها
كلها اشبهت لاشتمال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة بها لا تتوقف
على ما في الاخرى ومن ثمه وقع التحدي باقصر سورة منه صورا جمع صورة وصورة
الشيء شكله منا في اشتمال كل منا على عقل وادراك وفهم وخلق لا يشاركه فيه
غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظم قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان
الاعجاز انما هو بمجموع القرآن بكل من سوره لان ما فيه من انواع الاعجاز الثابتة
انما يستفاد من مجموعه وهذه مقالة فاسدة لا يعول عليها لمنافاتها لقوله تعالى
فأتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة فانكرها معز لة
والايهام لهم وزن ومثل النظائر جمع نظيرة النظراء جمع نظير وهو المثل
والمناظر ويطلق على الاماثل والافاضل وكل منهما يصح ان يكون مرادا هنا خلافا
للشارح وهذا ساقه كالمثل لما قبله فيكون من التذييل اي ومثل تلك السورة التي
هي النظائر كما قال عشرون سورة الاماثل والافاضل الذين يتناظرون في التحلي بالفضائل
والتخلي عن الرذائل والاقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهنك الخطباء
والاقاويل جمع قول والمراد هنا اللفظ المفيد عندهم اي الكفار ظرف للمبتدء
والخبر وهو كالتماثيل جمع تمثال وهو الصورة يعني ان تقولهم في القرآن وافترائهم
عليه بما يقدح في حقيقته امر مزخرف مموه بالاباطيل كان التصاوير التي عجز عنها

المصورون

المصورون كذلك فكما ان هؤلاء هذه بدلا لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقولهم
المذكور واذا تقرر ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان فلا يوهنك الخطباء
اي فاحذر ان يوقع مزخرف الكلمات بتشدقهم وتفاصحهم في ذهنك اوهن ريب
او شك في شيء من اوصاف القرآن التي مر بيان بعضها وما ينبه على ما بقي منها
كم ابانت ايانه من علوم عن حروف ابان عنها الهجاء كم اي مرات كثيرة ابانت
اي اوضحت ايانه جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرآن مركب من جمل ولو
تقديرا ذو مبدء ومقطع مندرج في سورة قاله الجعبري وبشكل عليهم نحو ثم نظر في المدثر
اية اذ ليس في هذه جمل لا لفظا ولا تقديرا فالاولى قول غيره طائفة من القرآن منقطعة
عما قبلها وما بعدها لكن قوله من القرآن الاولى ان يقول بدله من السورة وسميت
الاية بذلك لانها علامة على صدق الاتي بها وعلى عجز المتحدين بها وياتي قريبا
عد اي القرآن من زائدة في الاثبات كما هو راي جماعة علوم لا غاية لها
كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب وقال وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وفي حديث الترمذي وغيره ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن
ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاخرين
قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج عن الحسن انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم

Copyright © King Saud University